الفنان يحيى البشتاوي يتحدث لـ (الزمان) عن فن يرسم أوجاع الناس

أنا ضد التجريب المنتهي بتخريب مفاهيم المسرح

التوحيدي

يحيى سليم البشتاوي، من المخرجين الشباب الذي وعى درسه الاكاديمي، ليسخره لمصلحة الجماهير ويعيد للمسرح الفه، كونه اداة فعالة للتوعية والتثقيف برؤى جمالية، تتلاحم مع المتلقين في وظيفة المسرح بين المتعة والمعرفة ولد في محافظة اربد من المملكة الاردنية الهاشمية عام 1971، وحصل على البكالريوس في التمثيل والاخراج المسرحي من جامعة البصرة، والماجستير عام 1999 من جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة، عن رسالته (بناء الشخصية في العرض المسرحي الفلسطيني المعاصر) باشراف د. صلاح القصب، وانهى دراسته الاكاديمية في الحصول على شهادة الدكتوراه فلسفة اختصاص الاخراج المسرحي عن اطروحته (الوظيفة وموتها في العرض المسرحي) باشراف ا.د. فاضل خليل رشيد، وصدر له ثمانية مؤلفات، منها كتاب مشترك مع عدد من الكتاب والباحثين الاردنيين والعرب، وكتاب المضامين الفكرية في المسرح السياسي، دار الكندي 2004 / وازمة الانسان في الادب المعاصر 2006 / ووقفات في الفلسفة والفن. اصدار امانة عمان 2009 . واخرج عدة اعمال مسرحية، حاورناه لانه يمثل حالة تجريبية ملتزمة في اداء المسرح.

حوار : مؤيد داود البصام

عمان

□ ***الزمان: ماذا يعني لك المسرح ؟***

- يحيى: المسرح شكل من اشكال الحياة، اجد من خلال المسرح ما اعبر عنه في الكثير ما موجود في ذاتي، فالمسرح يعبر عن القيم التي اؤمن بها، سواء على الصعيد الانساني او على الصعيد الاجتماعي والسياسي المرتبط بامتي العربية، واجد من خلال المسرح امكانية التعبير الحقيقي عن الكثير من الهموم التي تحصل في نفسي والساحة العربية، انا لاارتضي الا ان اكون احمل هموم امتي من خلال هذا الفن الجميل الراقي، في سبيل ان انقل هذه الهموم والمعاناة الى المواطنين والشعوب الاخرى، علني امارس دورا اشبه بالدور النضالي من خلال فن المسرح.

□ ***الزمان: الافكار والرؤى وفلسفة الاشياء، تبقى في مجال تجريدي، امام وقائع الحياة، كيف تنقلها من مجال التجريد الى فعل على خشبة المسرح ؟***

- يحيى: جاءت جميع اهتماماتي السابقة باختيار نصوص هي اقرب الى الواقع العربي، والنصوص التي اخترتها لكتاب عالميين اسقط احداثها على الواقع العربي، استفدت في ذلك من تجربة اساتذتي في العراق امثال، سامي عبد الحميد ود. صلاح القصب ود. فاضل خليل رشيد، وانني مغرم بهذا السياق بما كان يقدمه فاضل خليل بالتعاون مع فلاح شاكر، حينما حاولا ان ينقلا هموم ومعاناة الانسان العراقي، لان الانسان العراقي عانى معاناة كبيرة، بما فرضته طبيعة الحرب والحصار، الانسان الذي عاني من الجوع والحرمان من ابسط مقومات الحياة، وتدمير لكل مقدراته في العيش والحياة الحرة الكريمة، وهذا السياق حاولت الافادة منه في ايصال صوتي وصوت الانسان العربي في فلسطين، من خلال اختيار مجموعة من النصوص العربية التي تدخل ضمن هذا السياق، ومن بينها مسرحية لجمال بندوره(هند الباقية في واد النسناس) لاميل حبيبي واخرجت مسرحية (عائد الى حيفا) التي اعدت عن رواية بالاسم نفسه من قبلي وغنام غنام، لغسان كنفاني، وفي نفس السياق ايضا كان لي اهتمام بتقديم نصوص مسرحية عالمية، ضمن سياقها العالمي، من منطلق ايماني باهمية الفن المسرحي في مناقشة هموم الانسان، وان هذا الفن عالمي كوني، يستطيع ان يكون لغة موحدة بين الشعوب.

□ ***الزمان: من الملاحظات على اعمالك المسرحية السابقة، كنت تهتم بالديكور والسينوغرافيا في فضاء العرض المسرحي، بمعنى كان هناك اهتمام بالديكور والاكسسوار، ولكن في المسرحيتين الاخيرتين، الغيت الكثير من هذه العناصر، فاين تكمن الفكرة، هل هو تكريس للتجريب ام الانسحاب نحو مسرح الجماهير او مسرح الشارع ؟***

التعبيرية والملحمية

- يحيى: المسرحيتان الاخيرتان اللتان قمت باخراجهما (هند الباقية في وادي النسناس) عام 2008 ، وكانت المسئلة مي الدايم وهي من نوع المونودراما، والعمل الثاني (عائد الى حيفا) ايضا هو نوع من المونودراما، وكان الممثل غنام غنام، في المونودراما اؤمن انه اقرب الى التعبيرية والملحمية، هي تغيير من الواقعية، ولكنها تنحو باتجاه التعبيرية والملحمية في الكثير من سياقاتها الاخراجية، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية، اؤمن في المونودراما بضرورة التركيز على الممثل وقدرته على الاداء، لان المونودراما تحتاج الى ممثل محترف، يكون متمكن من ادواته، يستطيع ان يعبر بالنص الى الافاق الارحب، في هذا السياق انا لاحاول في هكذا عروض ان اشغل الممثل، بوجود قطع ديكورية كثيرة جدا، انما استخدم بعض القطع الديكورية والاكسسوارات، واجعل هناك حالة من حالات التعدد في هذه الدلالات، وتوظيف لهذه القطع، لانني لا اؤمن الا بمبدأ الاختزال في قطع الديكور والاكسسوارات في المنظر المسرحي، وفي الوقت نفسه احاول ان اعدد دلالات هذه القطع من خلال اداء الممثل وعمله.

□ ***الزمان: هل يعني هذا انك تحولت في المسرحيتين الاخيرتين نحو المونودراما، او المسرح الجماهيري او مسرح المضطهدين او المسرح الثوري؟ اي تسمية كانت، لكنه المسرح الذي يعبر عن تطلعات الجماهير.***

- يحيى: لانك انا اؤمن بدور المسرح الجماهيري والثوري، هذا شئ لاانكره، المسرح العربي في معظم تاريخه مسرح سياسي، والمسرح العربي واكب الاحداث السياسية التي مرت بها الامة العربية، هذا المسرح مر بفترات صعبة جدا، بالنسبة للانسان العربي، تمثلت بالحقب الاستعمارية التي مرت عليه والاحتلالات، لهذا لم يكن من السهل ان يبتعد هذا المسرح عن هذا الاطار السياسي والجماهيري، ان استقي رؤيتي في الاخراج من محبتي لمسرح برتولد برخت، ولتجارب مثل تجارب (اوجستو بوال) في مسرح المضطهدين، وتجارب الحكواتي الفلسطيني واللبناني والعربي، وهو فن عربي اساسا، وفي نفس السياق ايضا، لا اخفي ايضا تجربتي وينابيع الاشراقات التي تتلمذت عليها في المسرح العراقي، تتلمذت على يد مجموعة من الاساتذة في المسرح العربي، امثال د. صلاح القصب ود. فاضل خليل ود. عقيل مهدي يوسف ود. عادل كريم وكريم عبود من البصرة، هؤلاء الاساتذة كانت لهم اهتمامات في توظيف المسرح ضمن سياقه الجماهيري، بحيث لايكون المسرح بعيدا عن هموم الانسان العراقي والعربي.

□ ***الزمان: اذن هذا يجرنا الى سؤال، حول المونودراما، لقد اخذت المونودراما في الغرب ابعادا تجريبية، وكثير من الاعمال تخلصت من المضمون وابقت على الشكل واخذت في تطويره، ضمن مفهوم ما بعد الحداثة، هل نعتبر هذه التطورات تتناسب والواقع العربي، او بالدقة كيف يعيش الانسان العربي هذا الواقع؟***

- يحيى: في الواقع انا حتى هذه اللحظة خضت تجربتين مع المونودراما، وهاتان التجربتان نجحتا نجاحا منقطع النظير في المسرح الاردني، انا ضد التجريب الذي تكون نهايته التخريب في مفاهيم المسرح، وانا اعتقد ان اكبر كارثة حلت بالمسرح العربي، الانقلاب نحو التجريب من دون مفاهيم ودراية، فالقت هذه التجارب بظلالها السلبية وليست بظلالها الايجابية، لان الكثير من المخرجين الشباب اخذوا يتجه نحو التجريب دون وعي ودراية بمقومات التجريب واسس التجريب، وحينما نطالبهم باي تفسير، يخضعوا لنا هذا التفسير تحت سياق التجريب المسرحي، علما بانه لايملك وعيا ودراية بابسط القواعد المسرحية، او بدايات المسرح، بكلاسيكية المسرح او بواقعية المسرح الخ، فهو ينحو باتجاه التجريب نتيجة لضعف حقيقي في مقوماته كمخرج.

□ ***الزمان: وهذه قضية تشمل كل الانساق الفنية والادبية، كما في الرسم والنحت كذلك في الشعر، هناك تقارب في الاستسهال، يذكرني هذا في ظهور الدادائية، واين هي الدادائية...***

- يحيى انتهت الدادائية بزمن قياسي، لم تاخذ حجمها القياسي في الزمن، لم تستمر الا برهة من الزمن، بينما الواقعية بقيت.اللحمية بقيت بقوة حاضرة في الفن المسرحي، انا كمخرج مسرحي، مخرج انتقائي، لااميل الى الالتزام باسلوب او منهج او مدرسة في الاخراج، واحاول قدر الامكان ان اقلم الاساليب والمناهج، وان اوائم بينها وازاوج، بحيث تبدو خليطا متجانس يبعث على الرقي ويبعث على العظمة في المنتج المسرحي، لذلك في الكثير من عروضي مثلا (عائد الى حيفا) اخذت من مسرح المقهورين، اخذت من مسرح بريخت، اخذت من المسرح الواقعي، لان الايهام وكسر الايهام في المونودراما، والخروج والدخول من شخصية الى شخصية اخرى، يتطلب منا اطارا واقعيا، ومن ثم كسرا للايهام للدخول الى الشخصية الاخرى، اخذت من التعبيرية ولا سيما فيما يخص في بناء الشخصية. فيما يخص المنظر المسرحي، او فيما يخص خيارات الاضاءة واضاءات البقع الخاصة في العرض المسرحي، حتى في عرض مسرحية (هند في وادي النسناس) ايضا استخدمت هذا الاسلوب الذي اتخذته في الاخراج.

□ ***الزمان: ما هي توقعاتك لمستقبل المسرح العربي وبالذات الاردني؟***

- يحيى: اجد ان المسرح العربي في عمره الزمني القصير له انجازات لاباس بها، لكن هناك خلل في المسرح العربي، فهو لم ياخذ دعمه الحقيقي لا من المجتمع المدني ولا من الدولة، ثم ان المسرح بقي مقيدا في اطر السلطات، لم يخرج المسرح لياخذ اطارا ديمقراطيا للتعبير، بقي المسرح محاربا وممنوعا من اخذ حجمه الواسع او ساحة واسعة، تسمح له بالتعبير عن واقع المجتمعات العربية، تكمن مشكلتنا في الوطن العربي وبالذات فيما يخص المسرح بثلاث اشياء، الشئ الاول، عدم غياب الرقيب، عدم توفر الدعم اللازم، عدم اقامة كليات للفنون تكون منهجيتها اعداد فنانين مسرحيين، وفي الوقت نفسه عدم اقامة معاهد للفنون الجميلة، ترفد هذه الكليات، وعلى الرغم من كل ما ذكرنا، الا ان المسرح العربي بخير، فيه من الطاقات الابداعية العالية التي تستطيع من القول شيئا في حركة المسرح العالمي.

□ الزمان: في مهرجان المسرح الرابع عشر في الاردن، قدمت الفرقة التونسية مسرحية (ومن العشق ما قتل) وحاز العرض على اعجاب الجمهور والمسرحيين المشاركين، وقد اتكأ العرض على الموروث الشعبي والتراث، باستخدام العناصر الدائرية، فقد كان العرض حافلا بالدلالات البصرية، واضطجت مناخاته بالايقاعات الشرقية، والجانب البصري بجماليات شرقية، ابتداء من نقوش وخطوط الملابس للشخوص، مرورا باستخدام الشموع، والرقصات الفردية للشخوص والاكسسوارات والديكورات وما الى ذلك من عناصر العرض المسرحي، الا يمكن ان نعتبر هذه النواة لانطلاق المسرح العربي، نحو بناء اسس بين الواقعية والحداثة.

- يحيى:ان الدعوات لاستلهام التراث العربي وتوظيفه في المسرح، وهذه دعوات قديمة جدا من السبعينات، عندما ظهرت الكثير من الفرق المسرحية العربية والمؤلفين العرب، دعوا الى استلهام التراث العربي، انما فيما يخص التعامل مع التراث، اري اذا اردنا ان نتعامل مع التراث، يجب ان نخلص التراث من جموده، عملية اخذ التراث كما هو موجوده وقديمة، انا اري انها عملية لن تؤدي الى الغرض الذي نحن نريده، انا في هذا السياق تحضرني الكثير من العروض المسرحية التي تعاملت مع موضوعة التراث، العروض التي تتعامل مع موضوعة التراثوتقدمه ضمن منطق حداثوي يرقب المعيشة الان، تحقق نجاحا افضل من العروض التي تقدمه بجموده كما هو، وهذه تتطلب من المؤلف المسرحي والمخرج المسرحي، ان يتجه الى فلسفة التراث بما يتوافق والانسان العربي والانسان في العالم، لايمكن ان تقدم شيئا يكون مجتزا عن هذا الواقع، ونتوقع ان يؤدي الغرض الذي تبحث عنه، انا يحضرني عرض مسرحية ابو حيان التوحيدي للمخرج القطري حمد الرمحي، وكيف ربط بالواقع العراقي.

□ ***الزمان: كيف ترى العملية النقدية في عموم الوطن العربي وبالاردن بالذات؟!***

- يحيى: النقد في الوطن العربي والاردن بالذات، لازالت تحبو حبوا، ما زالت لا تملك المعايير النقدية، النقد اغلبه يخضع للمعاييرالشخصية ولكثير من الانطباعية، لايوجد هناك الكثير من المناهج النقدية المفعلة في المسرح العربي، لم يستطع النقاد ان ينقدوا عمل، على اسس بنيوية او على اسس سيميائية او فينومينولوجية، جميع او غالبية النقاد الموجودين على الساحة العربية، لايمتلكون ادواتهم النقدية الحقيقية، نقاد انطباعيون، نقاد تخضع مواقفهم للمزاجية والعلاقات الشخصية، وبالتالي اذا بقي النقد بهذا الشكل لن يتطور، ليس على الصعيد النقدي، بل ايضا سيؤدي الى التاثير في تطور المسرح.

□ ***الزمان: الا تعتقد في هذه الحالة تحتاج الى النقد التطبيقي، وليس النقد النظري***

- يحيى:نحن بحاجة الى اي نوع من النقد، يخرج عن السياقات السابقة ويؤدي في الوقت نفسه الى تقييم وتقويم العملية المسرحية، اي نقد لا يؤدي الى تقييم وتقويم العملية المسرحية، هو نقد غير مجدي، نحن نريد من الناقد ان يضعنا على السلبيات الموجودة في العمل بعيدا عن المواقف الشخصية والاخوانيات، من هنا سوف نتجه بعملنا المسرحي باتجاهات صحيحة، افضل مما كانت عليه.

□ ***الزمان: تعني النقد التطبيقي***

- يحيى: النقد التطبيقي يتطلب منا ناقدا، مدركا لكافة تفاصيل العملية المسرحية، مدركا للمنظر والسينوغرافيا، وانا اعتقد لايوجد ناقد بالمعنى الحقيقي يصل الى هذا الامر، بالامكان ايجاد مخرج مسرحي يصل الى هذه العناصر بحكم عمله كمخرج، ولكن ناقد مختص في جوانب النقد، واعتقد الحديث في هذا الموضوع مبكرا.

يحيى البشتاوي

اجد ان المسرح العربي في عمره الزمني القصير له انجازات لاباس بها، لكن هناك خلل في المسرح العربي، فهو لم ياخذ دعمه الحقيقي لا من المجتمع المدني ولا من الدولة، ثم ان المسرح بقي مقيدا في أطر السلطات، لم يخرج المسرح لياخذ اطارا ديمقراطيا للتعبير، بقي المسرح محاربا وممنوعا من اخذ حجمه الواسع او ساحة واسعة.

زمان ثقافي

رسالة بغداد

بيت الحكمة يناقش تداعيات المحاصصة

4 الزمان (وكالات)

اقام قسم الدراسات السياسية في بيت الحكمة حلقة نقاشية بعنوان (تداعيات المحاصصة السياسية على مستقبل العراق) تراسها الدكتورة نضلة الجبوري وقامت بدور المقرر فيها الدكتورة منى حسين عبيد واستهلت بمداخلتين للاستاذ الدكتور عبد السلام البغدادي والدكتور خضر عباس عطوان، وتطرقت هذه الحلقة التي اقيمت في مركز الدراسات الدولية - قاعة بابل- جامعة بغداد، مخاطر المحاصصة السياسية وما نتج عنها من تداعيات سلبية سياسية واجتماعية واقتصادية وتاثيراتها على البناء الديمقراطي وفي اختيار العناصر غير الكفوءة للمواقع الادارية وجعل هذه المواقع محكومة بالتوزيع وليس بما ينبغي ان تكون عليه من استعدادات ومؤهلات وقد طرحت في الحلقة النقاشية اقتراحات وتوصيات من شانها الاسهام في معالجة تداعيات المحاصصة السياسية على حاضر ومستقبل العراق.

المزمار تنشر أسطورة أدابا

28 الزمان (وكالات)

صدر عن دار ثقافة الاطفال عدد جديد من مجلة (الزمار) تضمن موضوعات وقصصا منوعة منها حكاية الصديق الوفي ومن حكايات مرحة ماذا جرى لبائع الرقي؟ وفي علوم كتب عن السلحفاة وكيف تحمل منزلها فوق ظهرها وفوائد نبات الزنجبيل ومن التحقيقات العالمية نشر عن مزاد عالمي للزهور وهناك قصة عن الغنى صهيب وكنزه العجيب ومن حضارة العراق اسطورة ادابا وريح الجنوب وسيناريو العقد وتحقيق عن بيت مهجز بكل انواع الطاقة وفي العدد حكاية الفتاة الذكية وفي انسات كتب عن غصون والاخرين والبشرة النضرة كما تضمن العدد حقائق مثيرة عن جسم الانسان وارقاما قياسية وتحقيقا عن زهير رسام ومن القصص كتب عن الديك والمدينة.

نضال الموسوي

كتاب عن التطور السينمائي

28 الزمان (وكالات)

صدر عن الموسوعة الثقافية التي تصدرها دار الشؤون الثقافية العامة كتاب بعنوان (التطور الابداعي في السينما) لحسين السلمان ويضم الكتاب ثمانية فصول عن الواقعية الجديدة الايطالية وعن (فيدوريادي سيكا ولوكيتو فسكونتي) والسينما السياسية وسماتها وعن (فرانسيسكو روزي وداميانو داميانى) والتعبيرية في السينما (فريتز لانغ) والموجة الجديدة (جان لوك غودار) ويهتم الكتاب بالعلاقة بين التقنية والتطور الابداعي كما يؤكد ان اتجاهات الواقعية الجديدة في السينما الايطالية جاءت مترادفة مع الحرية التي توفرت للفنان الايطالي بعد اندحار الفاشية القرين الاسود للنازية عام 1945 حيث ادى ذلك الى الاهتمام بالموضوعات الشعبية والحياة البسيطة وما انطوت عليه من اشكال وصور مشابهة.

رسالة الديوانية

درع الإبداع للبيت الثقافي

3 الزمان (وكالات)

قامت الهيئة الثقافية في مكتب الشهيد الصدر في الديوانية بتنظيم المهرجان الشعري الذي شارك فيه البيت الثقافي في الديوانية وقد كرم البيت بدرع المهرجان لدوره في دعم الحركة الثقافية والادبية في المحافظة والجهود المميزة لدائرة العلاقات الثقافية وحرصها على مشاركة جميع الادباء والفنانين في النشاطات الثقافية والادبية. كما كافات نقابة الفنانين في الديوانية البيت الثقافي بدرع الابداع خلال احتفالية جرت بالملتقى الثقافي الثاني دورة (عناد غزوان) وبحضور الدكتور شفيق المهدي المدير العام لدائرة السينما والمسرح وعدد من الفنانين والادباء في بغداد. كما شارك البيت الثقافي في الديوانية بالندوة التثقيفية التي اقامتها مفوضية الانتخابات والتي تناولت طرق التثقيف الانتخابي ومساهمة المنظمات ودوائر الدولة في حث الناخبين على المشاركة والحفاظ على البيئة. كما اقام البيت معرضاً شخصياً للطالب (محمد عباس) في كلية الفنون الجميلة جامعة بابل حيث ضم المعرض اكثر من 30 عملاً منها اعمال مائية وباستيل وتشكيلات فنية بالحبر ويعد هذا الاسلوب من الاعمال الجديدة في فن الرسم. وحضر الافتتاح نقيب الفنانين في الديوانية وباشراف الفنان رياض الشاعر عضو وحدة الهيئة الاستشارية في البيت الثقافي ويعد هذا المعرض تشجيعاً للمواهب الواعدة في المحافظة.

رفاه جعفر

رسالة عمان

أعداد تصميم جديد للنجف

8 الزمان (وكالات)

اعلنت وزارة الثقافة حصولها على موافقة منظمة اليونسكو بارسال بعثة دولية لدراسة واعداد التصميم الاساسي الحضري لمدينة النجف الاشرف لمناسبة اختيارها عاصمة للثقافة الاسلامية لعام 2012، فيما افتتح وكيل الوزارة فوزي الاتروشي قاعة الشهيد عثمان العبيدي بعد تاهيلها.

وقال مدير عام دائرة العلاقات الثقافية عقيل المندلاوي في بيان تلقته (الزمان) ان (الوزارة قامت وبالتعاون مع مجلس محافظة النجف باعداد خطة كاملة بشان مشروع النجف عاصمة للثقافة الاسلامية عام 2012 والذي قدمته اثناء الاجتماع المنعقد في العاصمة الاردنية عمان)، مشيرا الى ان (المنظمة وافقت على تقديم جميع الامكانات والمستلزمات الضرورية لانجاح الاحتفاء بالنجف عاصمة للثقافة الاسلامية والعمل على تاهيل المدينة القديمة والتباحث على ادراج مقبرة النجف القديمة ضمن التراث العالمي اضافة الى تدريب وتطوير قدرات الملاكات البشرية العاملة في وزارتي الثقافة والسياحة).

موضحا انه (تم توقيع مذكرة تفاهم بين الوزارة وبين منظمة اليونسكو ولتنظيم اليات انجاح النجف عاصمة للثقافة الاسلامية).

الى ذلك افتتح وكيل وزير الثقافة فوزي الاتروشي قاعة الشهيد عثمان العبيدي بعد ان تم تاهيلها. وقال الاتروشي اثناء حفل افتتاح القاعة ان (هذه القاعة هي استمرار لعملية اعادة اعمار البنية التحتية الثقافية في بغداد).

www.alefyaa.com
writers@azzaman.com
20-28 Dalling Road
Hammersmith
London
W6 0JB
UK